

# الترغيب والترهيب

بمطبعة دار الفکر  
بيروت

---

ترجمہ و تفسیر  
مفتی محمد رفیع

obeykandi.com

يا أمه

هذه كلمات

تعبير عن خوالج نفسي انارها الحس والشعور

فيك ان حسبا داعي لنتها

وخصورها حلة الميا

لهذا اهديا اليك

و ه ب

obeykandi.com

الأدب  
العلمي  
العدد ١٧٢  
عبد عليت ابنت شمسة

نصرة مصورة في بغداد

صاحبها ومديرها المسؤول

عبد عليت ابنت شمسة

رئيس تحريرها

زفانيل الطحطاوي

صلة الادب بين الادياء العرب في كل قطر

ولسان حال النهضة العقلية والحرية الفكرية

في الشرق

خولتها ١٠ بغداد شارع البهاظة ١٣٠ - ١٩٥ مطبوع في بيروت - ٤٥

## بصريح القول

الريعات ، برام زهرات ، منبتها القاب الحساس ، ومنبوها النفس الشاعرة .  
فاذا رأى فيها بعض القراء - ولا اطعم فيهم كلام - شيئاً ، فبنسبة البرم  
الى الزهرة الحكمة ، وان لم يروا ، فالمعبر مبر القلم المصطر لا الخاطر  
للحلي ، ولا بد ان تتبع هذه بما هو اجلي منها وادق ، وما ينزل عند  
اصحاب الفهم ، منقولة التقدير والاكبار - واجيدك من آفة الاحتداد  
بالنفس بله احدك بمصمول الاعتماد على النفس و كفى

وقائل بطي

بتداد في ٢٥ ابر سنة ١٩٢٥

# الحياة الجديدة

على قارعة الطريق ، جلست الانسانية تستعرض  
ابنائها

صرت أمامها مواكب الامم والشعوب ، وتماقت  
حياتها الاجيال والانسال

والانسانية تفتش عن ضالتها فلا تجدها

\*\*\*

رأت قبل ما يزيد على السبعائة قرن ابنها الاول  
ياوى الى المغاور والكهوف ، يكتفي جلود الصباع  
والوحوش ، ويعيش عيشة البرابرة والهمج  
وشاهدت ابن المائة المشرين ، يمشي في مهرجان

المدنية المصرية

وقد رقت حواشيه ، فأخذ يتفنن في اساليب  
الظرف والكيامة ،

يسير شامخاً بانفه ، يفخر بالعلم الجرم الذي ملأ  
صدره ، والافكار السامية التي تجول في رأسه ،

\*\*\*

فتهدت الانسانية وقالت : هذا اخو ذلك  
لم تتغير فيه الا الظواهر الكاذبة اما الجوهر فهو هو ،  
هذا العام وقبل سبعة آلاف عام .  
واذا اعيانها البحث والتنقيب ، اسندت رأسها الى

حجر مهمل ،

والتحفت باحزانها وهمومها ، ونامت نومة طويلة  
في عين الناس ، قصيرة في نظر الدهر .

\*\*\*

جاء عام ١٩١٣ فتطير الناس من هذا المدد المشؤوم  
 وقامت صحافة العرب وقعدت له  
 لان كتب المرافين انذرتهم بيران حرب جهنمية  
 تستمر نيرانها في هذا التاريخ فيشيب لفواجمها الاطفال.  
 اخطأ المرافون والمنجبون ، قاربوا ولم يدركوا  
 واصاب دهاقنة السياسة فنزل الخطب الفادح  
 بساحة البشرية البائسة في السنة التالية  
 وكان ما كان من ثورة تلك الاعصار الهائلة التي  
 اكتسحت الرجال والاموال على وجه الكرة الارضية  
 بمقادير جسيمة  
 فكانت اعظم نكبة نكبت بها الانسانية  
 من يوم وجدت فكرة تنازع البقاء في دماغ  
 « أقوم المخلوقات »

استيقظت الام - الانسانية - على هزيم المدافع

وصليل السيوف

فراحت انهر الدم تسيل الى جانبيها، نبكت واعوت...

ومالبت ان ابتسمت فجأة وقالت : ليس من

التضحية يد

لقد سفكت الدماء وزهقت الارواح في سبيل

خير اعظم

انما هذا عهد نصر تم لابنائى، وابواب حياة جديدة

فتحت في وجوههم

\*\*\*

سمعت نداء المصلحين والبشرين من عهد « بوذا »

و« كنفوشيوس » الى يوم « كارل ماركس » و« تولستوي »،

فماست ان هذه التعاليم ومع كل ما حوته من الحكمة

والسداد

ليست بكافية لتغيير سبيل الحياة الذي سار عليه البشر  
فما افاد المرء مصلح او مرشده، ما افادته مصارعة

السنين والمصور

ولقد كشفت له المجزرة البشرية الاخيرة امرا اذ لم

يجلم بها

فسلام على رفاق ذهبوا ضحية اخوانهم في البشرية

\* \* \*

ارى اليوم في الغرب قوما لا يحفلون بالمدنية الخلابه،  
بل هم يعملون على قلب طور الحياة وتبديل انظمتها

البيالية بانظمة افضل منها

تكون في صالح الضعيف الواهن

الضعيف الذي انهكه تضيق الاقوياء فبات ين

ويشكو من فرط الالم

• • •

وفي «مطلع الشمس» يتنظت، هي روح التجدد والانبات  
 يتنظت اثار صراعاً عنيفاً بين الضعف والقوة  
 والشرقيون اقوام يمتون الى اجداد عظام  
 هم بناء صرح المدنية في فجر التاريخ وضحاها  
 ورافعو الوية العلم في المصور الوسطى  
 وهذا النضال القائم في مشرق الشمس ومغربها  
 ينتهي بفوز الضيف المظلوم على القوي الجائر

\* \* \*

« فالعامل » ضيف ازاء رب المال الساعي للانتفاخ  
 والاثراء من عرق جبين عماله  
 والمرأة واهنة ازاء الرجل العاني الذي استمبدها  
 مصورا طوالا  
 واتخذها واسطة للتجبر، وآلة لاشباع شهواته  
 ليس الا .

والمحكوم ضعيف حيال الحاكم المستبد  
 الراعي الذي يريد ان يستند الى ضعف الرعية  
 في بسط هيئته وتمزيق سلطانه .  
 وابن الشعب ضعيف عند الوجوه والاعيان  
 الذين يستفيدون من بساطة الشعب وسذاجته  
 للتسلط عليه

فيديرونه كما تهوى نفوسهم وتشتهي قلوبهم  
 وجل غايتهم نشر نفوذهم وبسط سيطرتهم

\*\*\*

هذه هي الحياة المتينة التي عاشها « الانسان القديم »

بفكره ومبادئه

اما « الانسان الجديد » ، وليد « الحياة الجديدة »

فقد نهض نهضة الاسد المحصور ، وخرج على

## المبادئ المعوجة والأفكار النقيمة

\* \* \*

يرى العامل يئن فيفار على مصلحته وينقم له من رب المال

حتى يضطر المتمول الى مقاسمة عامله الربح

ويشاهد المرأة مقيدة بسلاسل الذل والهوان

فيفك عنها تلك السلاسل ويمطي « نصف الجنس

البشري » حقوقه المشروعة

ليعرف الرجل مقامه فلا يجاوز حده

ويسمع تهدد المحكوم عليه فيثور في وجه الحاكم الباغي

ينزله عن كرسي الحكم او يقوم اعوجاجه ويصد عطفياه

وينظر الى ابن الشعب فراه خاملا مهملا

فيثور على الوجوه والمقدمين الانويين

كاشفاً عن اعمالهم المنكرة ودعواتهم الفارغة

باسم الشعب

حتى يسود السواء والاخاء بين طبقات الشعب جماعه

\*\*\*

شعور جديد قد هم شعوب الارض من اتصاها

الى ادناها

شعور ينتقل من قوة الى قوة الى ان تنال البشرية

— بفضل الانسان الجديد — حظها من الحياة والاخاء

والسواء

وغداً يخف ابناؤ الجليل الحديث الى تشييد صرح

جديد للحياة الجديدة

صرح نفهم تثبت فواعده على واجب الفرد وتقوم

اركانه على حق الجماعات

فيشمل البرايا العدل ويم الامن وتسود على الارض

السعادة والسلام

# يقظة الجمال

— كتبت هذه سرير فتاة حسناء —

لا توقظوها ! فهي منتبهة ، وان اخذ الكرى  
بمآقد جفنيها !

لا توقظوها ! فهي حية ، وان وقف بها النماص  
بين مالي الحركة والجمود

جسمها الالهيف ، منتصب بمهابتة ، وان اماله  
الوسن في هذه الضجعة الهائلة

عيناها الزرقاوان يشمان نوراً ، وينفدان بسحرهما  
الى اعماق القلوب ، وان امسكت باهدابها الاحلام

تقرها الورددي ، منفرج الشفتين ، تلوح الالبتسامة  
عليه ، منمكسة عن بهجة الحلم !

لسانها يحد ثنا في سكرته ، عما هو ارق على السمع  
 من نريد المناذل  
 ذوائها الذهبية تطوق حياها ، فتصوت ذوب  
 اللعين من ان ينسكب  
 اطرافها مائلة ، تشخص النشاط والفتوة ، وان  
 ارخاها الاعياء وقيدها النوم  
 كل هذا جمال حقيقي ، لا يحويه ضوء النهار او  
 حاك الليل

\*\*\*

لا توقظوها ، فهي في منامها ابلغ منها في يتظها ،  
 وهي فوق سريرها انفذ صوتها فوق اريكتها

\*\*\*

نامي ايتها الحسناء ، نامي  
 لقد اخذت مشاغل الحياة منك النيرين - الفكر

والبصر - وانهكت الكيان

وكد جد اليوم دمانك ، فاضحى يروق الى حلم الند  
وكل بصرك من النظر الى بيثة مبعثرة ، فصبا الى  
الامتع من بديع الخيال ولامع الالهام  
واخرس لسانك عيش كله تناقض ، فوددت ان  
تبافينا رسالتك بصمت ، هو الفصاحة كلها

\*\*\*

ناى ايتها الحبيبة الفاتنة واسترجمي ، فما يعينيك من  
سهادتنا وضنانا ، اذا ظفرت بالهنأة الطارئة ؛

نمن خالق مفتونون بجمالك السماوي  
وجمالك - مثل كل جمال صحيح - متبدل في اليقظة والنام

وها هو ذا يفيض علينا باشراته ويعمرنا بروائه  
وهذي تلوبنا ترص في الصدور ، اغتباطاً بالتمة

الكبرى

وما أجلي غيبوبة تشمنا الآن ، فنظير مع احلامك  
التي تتزاحم على صدرك المترع بالآمال



نأي واستريحني ، فما اخرجك الى الراحة انت اليوم  
عند سفح جبل الحياة

تكتنك خوائل الشباب

وتفسل امواج الامل قدميك العاجيتين في نهر  
الحياة ، كلما عبثا برمال الشاطئ ، باحثة عن «خام البخت»  
مستفهمة من اكوامها واحافيرها نباً مستقبلك

غداً تدمى قدماك ، وانت تنوغلين في مخارم هذا

الجبل الاشم

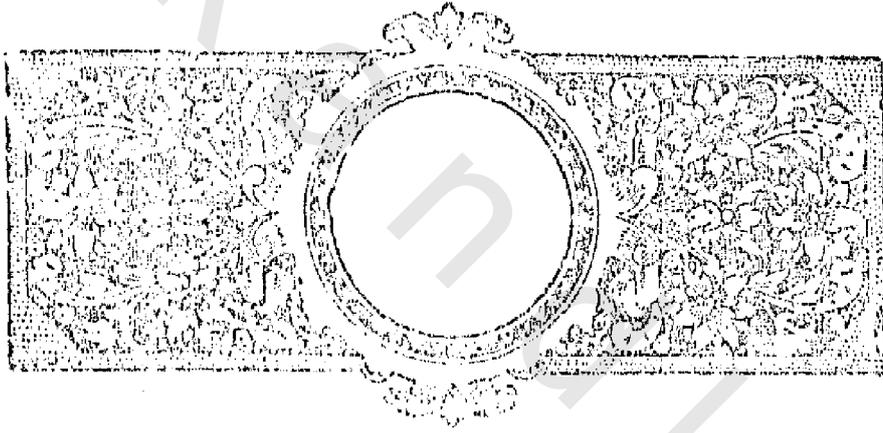
غداً يفت الدهر في عضدك ، فتلهمين وتطلبين مثل

هذه الضحمة الهائنة في ساعة لا تجدونها

فماي الآن ! وانتهي اوقات الراحة وساعات الصفاء

فانها اوقات شرود ، اذا ذهبت ان تعود !

او يعود الصبي . . .



# الى الطفل العظيم

كتبت في ذكرى ميلاد السيد يسوع المسيح له المجد

في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٠

في مثل هذا اليوم من كل عام تستيقظ في قلب  
الانسانية عاطفة جديدة

فتنتبه من سباتها وتمهياً لاقتبال موكب عظيم

١٩٢٠ سنة خلت وفي كل سنة في مثل هذا الصباح

يضج العالم النصراني ضجة سرور وانتعاش

حينما يوقف حركة عمله ويهدت خطاه وقد حول

وجهه شطر فلسطين

فلسطين، مهد الاولياء والنبين، ومهد الجبابرة والعظماء

ذلك الوطن الذي وقف فيه « ارميا » باكياً ينثر

أدمع الرثاء

وانتصب فوق ربوعه « داؤد » مرعاً منشداً على

اوتار قيثارته اهازيج الفوز والغلبة

الى بيت لحم تتطلع البشرية في موكبها هذا

وقد تحركت المواطف في القلوب وسبقت

الابصار الى هنالك

تبحث عن المغارة المنفرقة، تسائل الرعاة وحراس

الحقول وتستهدي بنجم اشتد تألقه في تلك الليلة

كان عالم الفضاء اراد ان يشارك الارض في مهرجانها

في تلك المغارة المنفرقة الهادئة ، التي لا يسمع فيها

الا نأوه الرياح وحفيف الاغصان الجرداء ونأمة المواشي

وثغاء الحملان الوديمة، ولد قبل ما يزيد على التسعة عشر

رنا مولود عجيب يدعى « يسوع » في حضنة والده ضئيلة  
 يدعى « صريم »

هذا كل ما وجد

ولكن المالم الاكبر وما فيه من المتول الكبيرة  
 التلوب الواعية ما برح يعظم هذا الطفل ،  
 ويردد في انطار المسكونة كلها انه « اعظم مولود وضئته اني »

\*\*\*

تهافت الناس الى مدرج هذا الطفل الجديد

وقد حملوا اليه الهدايا الفاخرة والتحف الثمينة

وتناظر اليه عظماء الارض وملوكها

أنوه بالذهب واللبان والمر

وتراكضت الامهات لتمني الوالدة الجديدة

بميلادها الغريب

وهذا الطفل لم يكن ليأبه بهذه الطرف النفيسة

لا لأنه لم يكن يفقه لها قيمة  
بل لأنه قال عن نفسه بعد ذلك « ان مما كنتي ليست  
من هذا العالم »

\* \* \*

ولكن ما هذا السر الدفين ؟  
اعتاد البشر ألا يحفل الا بالاشقياء ولا يعظمون الا  
الوجهاء والكبراء ، والطفل يسوع ولد فقيراً مجهولاً في  
مدود حقير

والانسانية جماء تعظمه وتكرمه وتقدسه كما  
تقدمي الآلهة

ذلك لان يسوع جاءهم عبداً سام  
اتي العالم بروح جديد وبث هذا الروح في  
طبقات الشعوب

وقد عني عناية خاصة بالضعفاء والمساكين

جاء المسيح لي مسح دموع البؤساء ويسلي الحزاني  
في وقت ذلك عروش الملوك الظلمة والقيصرية الماتين

واماد صروح الكبرياء والمتنفذين

وحطم الانصاب التي اقامها البسطاء عبدة الاوهام  
لان تلك العروش لم ترتفع الا على هامات المظلومين  
وتلك الصروح ما شيدت الا على اشلاء البائسين

وتلك الاصنام انما نصبت لآلهة غريبة

قبايون هم الذين فهموا سر الحياة لهذا الطفل العظيم  
واقبل منهم، عرفوا عظيمته التي تجلت لا بناء الارض

باثواب المسكنة واطهار الفاقة

ان ولود بيت لحم جاء الانسانية بما هو اغلى من

الحجارة الكريمة والجواهر النفيسة

جاءها وفي يمينه «الحرية» ممشوقة الشعوب وعدوة

المستبدين فأعطاهما إياها

وبذلك أخرجها من حياة الجرد إلى حياة طائفة

بالأعمال الجيدة

نشأ يسوع وهاش جيلاً واحداً على هذه الأرض

ثم فادرها

أما بذور المبادئ التي بذرها فيها فنمت وزهت

وأعطت عُمرها للناس

وعندما ذاق الناس حلاوتها وعتقوا بمذوبتها صرخوا

« ما اسمي هذه المبادئ وما أعظم تأثيرها »

هاش، ولود اليوم عيشة اختلفت عن عيشة الحكماء

والشرعين المظالم

هو لم يحكام العالم بالفواض والامرار التي لا يحل

مشكلاتها الا الفلاسفة

بل كنه بساطة ولم يخاطب جيله الحاضر انما خاطب  
الجيل والاجيال القابلة كذلك

يسوع لم يوافق البشر بحلاوة الالمان  
ولا قال لهم ما به يجذب رضام ومحبتهم ليميلوا اليه  
بل كانت اقواله تقع موقع السهام من صدور الذين  
تظلفت قلوبهم بالخضوع والعبودية  
واسدلت على بصائرهم فشاوة من التقاليد  
الواهنة الممياء

اقوال قطع بها دابر الظلم ونفي الرق، وكون من مبادئه  
خاصة اثارها على المجتمع الفاسد،

المجتمع المكبل بقيود ثقيلة من الاستعباد  
قيده بها اطماع الملوك وشهوات الرؤساء  
فجاء يسوع وفكك تلك القيود وقطع أوصالها

وحرر البشرية من أسرها

\*\*\*

وانت ايها الطفل العظيم

لئن كانت قد جهلتك عصور فقد عرفتك عصور

اعظم منها

وان كان كثير من الناس يعيدون اليوم لاسمك فقط

ويقومون ويقعدون للتقاليد التي جعلتها الايام

كالاطار حول اسمك

فانت العظيم الخالد بعبادتك

والانسانية التي اخذت بيدها وانقضتها من هاوية

الجنول والاعتساف

باقية مدينة لك بحريتها وسلامها، ما رددت الاكوان

في مثل هذا اليوم المجيد من كل عام:

« الحمد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة الصالحة »

# صليتك وصليتها

( يسوع والانسانية )

كُتبت يوم الجمعة المظيية سنة ١٩٢١

في مثل هذا اليوم الذي تتحرك فيه النسمات  
فتوقظ في صدر الفتاة عاطفة الحب ، وفي قلب الام  
و الرقة والحنان وبين ضلوع الوالد احساس  
نة والشفقة

وفي هيكل الشاب الروح النار المضطرب المترج  
طف الحب وشعائر الحنان واحساسات الرحمة  
في مثل هذا اليوم الذي تضحك ازهاره وترقص  
وتترنم اغصانه

رب معجبة بمولود الريم و حياة الشباب وشباب الحياة

في مثل هذا اليوم الذي يتقسم فيه الطبيعة بفجرها  
 الضاحك وحقولها النضرة ومعانها الصافية  
 وقد أنجحت منها غيوم الشتاء الدكناء  
 في مثل هذا اليوم تأخذ الانسانية رعشة هائلة يمتد بها  
 قدرة سكون صيق

فتتحول بياصرتها نحو اورشليم وتحدث في روايي  
 الزيتون وجبل الجلجثة

وقد قام لديها الصمت مقام الكلام، والنظرات بدل  
 الالفاظ، وضربات القلوب عوض الاشارات والحركات  
 اجيال وجهات ورحلات، وعصارات ودالت، والانسانية  
 تتف في كل عام في مثل هذا اليوم وقفة غريبة

لتسكب دمه على من مات شهيداً مبادئة وصاب

جزاء احسانه

طف احياء النصرى اليوم ،

وادخل مما بدم وكنائسهم ترها كلها متشحة بالسواد

وترى الكهنة والرهبان واجمين وقد حنوا رؤوسهم

وقطبوا وجوههم

كان الهيبة اخرسهم وخلع عليهم الموت ثوب كآبته

ولو تراجع هؤلاء الناس الى انفسهم وفكروا مليا

لوجدوا ان هذا اليوم هو يوم الفرح والابتهاج .

لا يوم الحزن والكآبة

اذ هو موعد الغلبة ويوم النصر

فيه تغلب الحياة الموت وتنتصر الحقيقة على الباطل .

لولم يمت يسوع لما حيت تمايمه

ولولم يماق على الخشبة لما تمالت دعوته ، وعمت

انحاء المسكونة

ان يسوع فوق صليبه ، وهو اعظم من قيسر  
فوق عرشه

وان في وقوفه واجماً على الخشبة ابلغ منه واعظاً  
بين الجموع

اذ الناس وهم الذين جبالوا من المادة لا تستطيع مدمم  
ان تهضم « المنويات » بل يطلبون دائماً ان يشاهدوا  
الامور المحسوسة حتى يصدقوا

ولقد كان انصم برهان قدمه الفقي الناصري على سمو  
غرضه فيما نشر من المبادئ انه عرض نفسه ضحية للعالم  
ولا شيء كالتضحية الحقيقية يرسخ المبادئ ، ويثبت  
دعائم التعاليم الصالحة

وانت يا شهيد المججلة ا

لم تبق وحدك منفرداً بهذه الآلام الجسيمة

فان الانسانية التي فديتها بنفسك ، واسقيتها علاج  
الحياة من كأس دمك

ما زالت تثور مضطربة صارخا باكية  
جزاء لما اصابها من تمرد بعض بنيها على نصحك  
وارشاداتك ، بل نصائح وارشادات العالم البشري نفسه  
وقد اشتد هيجانها في الايام الاخيرة  
فارادت ان تصاب نفسها بنفسها ، ولكن فرق جاحلة  
ارتفعت على جماجم قتلى الظلم والاعتساف واشلاء فرائس  
الجوع والشقاء

بيلاطس وحده اصدر عليك الحكم  
والانسانية الف بيلاطس بينهم كثير من المحتكرين  
والمستأثرين بالسلطات المستبدين ، والرؤساء العاتين  
والبنفاة الافاكين

صفر على راسك اكليل الشوك ، دليل الهز ، والسخرية  
 وعلى رأس الانسانية وضع اكليل شوكي ايضا  
 الا ان في اشواك قشرة خضراء لكي يقول المتنفذون  
 انه اكليل الفارشارة السلام والظفر !  
 يدالك سموتنا بالمسامير

والبشرية تربطها القوانين الجائرة بقيود متينة  
 الا انها براقه ، لان رجال الاحكام طلوها بالوان زاهية  
 وسموها باسماء مستعارة كالمساعدة والمحافظة على حقوق  
 الضعيف ، واسماد المباد . . .

سقيت وانت على الصليب خلا وصرارة  
 والانسانية اليوم تتجرع على صليبها خل الحياة  
 وصرارة نكت اليهود

طغنت في جنبك وانت مصلوب فخرج منه دم وماء

ولا تزال حبيبتك الانسانية تطمن في قلبها فتسيل

منه الدماء

لكن المتحكين يفضنون اجفانهم لكي لا يرون

ما يفتت الاكباد، ثم يصدرون احكامهم قائلين:

لا بأس بذلك اذ لا بد من التضحية في مصلحة السلم العام

واذا كانت اربك قد ارتعت على قدميك عند قاعدة

الصليب في ذلك اليوم العظيم

فقد وجد لها اليوم كثير من الرفيقات عند قاعدة

صليب الانسانية، يذعن عدد عديد من الشكالي والايامى

والفتيات البائسات اللواتي فقدن مهيبنهن وافلاذا كبادهن

في ساحات الوغى او في حومة الاضطرابات والثورات

او في بوادي الجوع والفاقة

اردت ان تمثل كبر النفس والعظمة الحقيقية ففضل

تمثيل فرقت عينيك على صليبك وقلت : يا ابتاه ا  
اغفر لهم لانهم لا يدرون ما يفعلون  
والبشرية تضرع الى فوق صارخة :  
يا ابتاه هب لحكام الارض رشداً رحمة يدي ، والن  
قلوبهم عليهم يرأفون  
انت صلبت في سبيل نصره مبادئك الحية ، المحبة  
والاخاء ، والسلام  
والانسانية مصلوحة اليوم لانها تريد تفكيك  
القيود التي غلت سواعدها الاجيال المظلمة وتطلب  
الانقاذ والحرية  
فصليبك رمز سداجة النفوس وخشونة الاخلاق  
وصليبها علامة سقوط المبادئ والاستئثار بالسلطة  
واستبداد القوة بالفضول ، فما اعظم صليبك وصلبها

---

# الرسول العربي

كتبت في ذكرى المولد النبوي سنة ١٣٤١

في اعالي الجبال الجرداء وفي بطون الوديان الخيفة  
مشت « كلمة الله » في خلقه واحفاد قحطان في

ضلالهم يتخطبون

\*\*\*

نشأت اجيال وشاخت اقوام واضمحلت قبائل  
وه « فكرة الحق المليا » تأهبة في الصحاري ضائعة

فوق الرمال

وابناء يهرب مشتمين في الفلوات تلفحهم هواجر

البيد وتفزعهم مهامه القفر

ضنت عليهم الارض بنتاجها كما بخلت السماء بمدراها

وحرمتهم الطبيعة من مناظرها البديعة فبرزت امامهم

بالجناء والخشونة

والانسان وليد ينثته واسير الطبيعة المتقيد

توجد به باعجوبة ، وتكيفه كما تشاء خلقتنا وخلقنا

وهو راضع فان

وهكذا جعلت الطبيعة في سكرة الجزيرة صفاء الذهن ،

لما صفات امامهم صفحة القبة الزرقاء

ور كبت الوعورة في اخلاقهم لما اوجدتهم في جبال

وعرة وبين صخور مباشرة صماء .

ثم لم تبخل عليهم شذوذا بدماثة في السجاياء ورقة

في الطباع

لما منعهم كذلك الرياض الزاهرة والجنائل المعطرة

في جنبات البقاع وبطون الوديان

جمعوا بعض الاضدادوا، تازوا بنحو اص لم توجد في غيرهم  
 وهم هم ابنا، يهرب واحقاد « سام » ظلوا غاملين في  
 اعالي الجبال وبطون الوديان، تأهين على بساط الصحاري،  
 بينما « كلمة الله » او « فكرة الحق العليا » تسير بين  
 البرايا فتمنح الناس « النور » و « الحياة »

\*\*\*

والانسان، طبوع على ان يوجه نظره الى جهة معينة  
 ويتخذ له من فكره مثالا اعلى  
 هو « القوة » او هو « الحق » او هو « الله » ، يتمثل  
 في دماغه بصور وهيئات عجيبة فيخلب له ويأسر قلبه  
 ولم يستثن العرب من ذلك فقد فتشوا عن تلك  
 « القوة » او « الله »

وتعلموها تارة في «نجوم» السماء واخرى في «غرائب»

الكائنات

واقاموا الاصنام والتماثيل لهذه الالهة الضريبة

فعبدوا «اللات» و«العزى» وقبلوا «الحجر الاسود»

كما قدسوا «بئر زمزم» حينما رأوا فيها منبثق الخير

ومعين الحياة

وصاروا يحجون الى الكعبة من اماكنهم المبعثرة

ومساكنهم النائية

تجمعهم جامعة الجبل وتوحدهم اللغة وتضمهم الحيرة

في البحث عن «القوة العليا»

\*\*\*

نشأت اجيال وشاخت اقوام واضمحلت قبائل

و«فكرة الحق العليا» تاهت في الصحاري، ضائعة

فوق الرمال

وابناء يهرب مبددون في الفلوات والمياه، ضالون  
في قلل الجبال ويطون الكهوف .

حتى شاعت تلك « القدرة » ان تعان نفسها  
لهؤلاء الناس بوحى عظيم

فاصطفت لهذه الدعوة فتى من انجب فتیان العرب

هو حفيد هاشم من اشراف قريش، هو نبي فكرة

الله، هو الرسول العربي « محمد بن عبد الله »

\*\*\*

ولد النابتة القريشي في عهد ارتبك فيه امر العرب

وساءت حالهم

وقد ضاعوا في ضلال المعتقدات الشوهاء

والاوهام الباطلة

كما اشتبكوا في حياتهم العمرانية بالمشاجرة والخصام  
والفتور والاضطدام

فبشرهم الرسول بـ « كلمة الحق » ودعاهم الى الصراط  
المستقيم ، وهم عنه شاردون في ضلال مبين

\*\*\*

هو وليد الصحراء هو ربيب الطبيعة الساذجة  
اردع سر أعجيباً ، ففهم لغزها وما تتواءم لسانها بالصامت  
وادرک بنظره الثاقب من موحيات الحقائق ، ما  
ضاع على غيره من الخلائق

فوجد في ذلك الظلام الحالك ، بريق الحقيقة ونور الحياة  
والتقى بـ « كلمة الحق » المتمشية في خلقه فقبلها وجاء  
بها قومه ، هادياً لهم ومرشداً أميناً

\*\*\*

كان اسياً ، لكنه عرف سر العلوم والفنون  
 عاش بسيطاً ، ففتح الله عليه بالحكمة البالغة  
 نوابه عشيرته ، ونبذته قبياته ، وناجزه قومه الهداء  
 اما هو فظل يسير في طريقه ، يعمل لما جاء له في السر  
 والملاية ، تائباً في القلوات  
 وفي عيونه «قوة الحق» وعلى صدره «مشاركة الاخلاص»  
 و «التفاني»  
 حتى فازت «فكرة الله» على سخرى الاباطيل  
 وحطمت المبادئ السامية الراسخة اصنام الخرافة  
 وهياكل الوهم  
 فانتشرت «كلمة الحق» وسادت تماثيل «الايان»  
 ففضت له بلوك عدنان واليهال حيدر وقحطان

وسجدت لقدسية دعوته صخور جبل حراء، وشواهق  
طود الطور . هاتمة باعلى صوتها « لا اله الا الله وان  
محمداً رسول الله » .

\*\*\*

في اعالي الجبال الجرداء ، وبطون الوديان الخفية  
والسهول انتشرت « كلمة الله » من فم « الامين »  
وذاعت تطايم الايمان القويم  
متضمنة في انشودة الحق ونقمة الصلاح مكتوبة  
في كل فريدة من آي القرآن الكريم

\*\*\*

حارب الرسول العربي الجهل بسلاح العقل والحكمة ثم  
عضد دعوته بسيف القوة اذا حوجته الدعوة الى ذلك ،  
وما هو في كلتا حالتيه الا عدو الظلمة واخو النور

ورسول فكرة الله .

\*\*\*

اعتنى ابناء عدنان وقحطان الاسلام فكان لهم  
به يقظة ونهضة كبرى

ففضوا عنهم غبار الجول ، وتحركت في نفوسهم  
المهم فساروا الى المجد

سراجهم تعاليم الله ودليلهم فضائل الاسلام  
فادروا اجزيرتهم وخرابوا في مشارق الارض ومخارجها  
دوخوا الامصار والممالك ، وانتشروا من اقصى  
الهند الى ما وراء الاندلس

فشيدوا لهم ملكاً فسيحاً على قواعد الايمان القويم  
وهاهي الدعوة التي دعا بها الرسول العربي منتشرة  
في انحاء المعمورة كلها

يحتفل المسلمون والعرب اليوم بذكرى مولد

النبي العظيم

متمثلين في شخصه حياة النبوغ والمظمة الخالدة،

مبارخين : « لا اله الا الله وان محمداً رسول الله »

وفي ذلك فخر العرب وعنوان مباهاتهم ابد الدهر



# أوراق الخريف

غاب عنا الصيف ، بمد ان ترك في اجسامنا اثر آمن  
لفحاته المحرقة وسمومه المؤذية  
ودنا منا الخريف ، فصل الشعور والاحساس  
فلننظر نظرة الى الملاء ، نشاهد على حاشية الافق  
مايككة النهار ترمقنا بنظرات نافذة  
وقد احمر عيهاها وغدا قطعة من الذهب الوهاج  
ترسل اشعتها ، فاذا هي ضئيلة كأنها مكوسة عن  
قلب محب يرح به البعاد  
كنا نتنسم في الصباح نسما ت بليلة تنمش نفوساً  
احرجتها الكروب

فاذا نحن بريح تتشابك كأن طرف الوجود اثقله الكرى  
وعواصف تتأوه كأن الطبيعة عابس تصعد الزفرات

على جمال خال وجلال ابلته الليالي

لنذهب الى الحقول ولنمتع ابصارنا بعروسي الطبيعة

وهي تنزع حليها وحلاها

الورود احنت رؤوسها ، والاشجار تتساقط اوراقها

مرتجة فازعة ، والجنايل تذوي وقد شحب لونها ، كأنها

في وجل من شبح الموت المتردي بقطع الغيوم

فيا ايها الريح الظلوم

ما لك تجنين على هذه الزهرة فتصو حينها وتزعين

من صدرها الحياة

وما ذنب ذلك الاملود الرخص تمرينه من

اوراقه الخضراء

لجج البحار تتلاطم، واهواج الاتهار تتقلب ووجوه  
البحيرات تتجمد وكل الامواه في اضطراب  
لان دمعات حارة سقطت عليها من مقل السحاب .

\*\*\*

اين انت ايها البليل !  
ومن اوقف هديك ايها الورقاء !  
بل من اخرسك يا عنادل الرياض واطيار الفضاء ،  
اطربينا بنغماتك المحيية . . .

سكوت عميق قد ساد الحقول والرياض  
لان بمض الطيور رحل الى المناطق الحارة  
وانكشيت البلابل والشحارير في بطون الغابات  
والاحراج وحل محلها نميب الفربان وصرخات  
الوحوش المزعجة  
الطبيعة اليوم في حداد ، كل ما في هذا الوجود من نبات

وحبوان قد تردى الكمد ووجهم في مكانه  
 حتى الانسان تراه قد حمل على مائه بقايا غلاته وهو  
 يودع الارياف قاصداً المدن ليلجأ الى المنازل ويأمن  
 مهاجمة الزوابع والامطار

رياح تهب فتزعزع الاشجار وتنثر اوراقها صفراء .  
 يا بنات الحقل خيطن من هذه الاوراق الجافة  
 كفنًا جميلاً للديف

ذلك الجبار الذي صرعه الاعصار وبعصره انتزعت  
 الابتسامة من ثغر الوجود

نعم ان الصيف لجدير بهذه الكرامة فهو الذي ينضج  
 الاثمار ويؤتي النبات ويساعد ابن آدم على استقلال الارض  
 هو الذي يفسح صدره للفقير فيجد في كنفه مساحة رحبة  
 اما الآن فالبائس يتعامل من لدعة البرد ، وها نحن

نراه يهروا الى المدن ليقرع ابواب المحسنين

\*\*\*

وانت ايها الخريف انت كانت الربيع يهيجنا

بازهاره وانواره

ويسعدنا من رياحينه بكل خميلة مطار

والصيف يمنحنا الثمار الطيبة والقطوف الدانية

فما انت معطينا !

تراك ساهبت محاسن الطبيعة وجدات منظرها كئيبا

اهمدت خريف الجدول واصمت كل صوت مطرب

حجبت عنا صفحة الرقيع الزرقاء وما فيها من

الصفاء والرواه

وجالتهما بالغيوم الداكناء - غيوم تنقبض لها النفس.

\*\*\*

فاهي منحتك ! . . .

ان عطيتك اعني من عطايا غيرك من الفصول

انت تعلمنا سر الأتحلال والاضمحلال وتمثل لنا

خاتمة الحياة

انت نذير الموت يتف عندك المفكر خاشعاً لأنه يقرأ  
على جبينك كلمات الزوال والقناء وعبارات الدثور والمفاه

اجل يفصل المواطن والشهور

ان كان الربيع يلهينا ببهجته ولطافته

والصيف يخذلنا بلذائده وطيباته

فانت تمثل لنا العبرة وتعلمي علينا دروس الحكمة البالغة

وانما هذه الاوراق الضئيلة التي تتلاعب بها الاهوية

صحائف جليلة نطالع فيها حديث الوجود فنفهم

معنى الحياة الحقيقية

فالقلوب الواعية تحفظ لك اثرأ طيباً

# اول العام

كُتبت في رأس السنة الميلادية الجديدة ١٩٢١  
بين غروب الشمس أمس واثمراقها صباح اليوم  
ودع الناس ماما قديماً واستقبلوا آخر جديداً  
ولقد كان في الاشعة الاخيرة التي لبثت شمها  
الجونا، أمس  
ظل كآبة وحزن عميقين  
كأنا لمام البهجة اليوم يسيل على اسلالت الالسنه  
النورية المتدللة من الافق البعيد  
اما ذلك الظل القائم فهو رمز الى القلوب اليائسة  
والافئدة المشتعلة لوعة  
القلوب التي تصرم جبل سنمها ولما تفز بواحدة  
من امانيها

بينها قلوب كثيرين من قادة الامم والمصلحين  
والاساتذة والآباء والامهات والمشاق والاحباب  
اما الاشعة الباسمة صباح اليوم فهي اشارات الامل  
الضاحك والامنية الجميلة

المتوطنة قلوب الناس والمتوسدة عتوقهم  
وما برح الناس مسيرين بالآمال مقيدون بالاحلام  
مظفة قلوبهم بالاماني  
ذلك ، الماضي المندرس الذي ودعناه أمس مع اخر  
نفس من انفاس النهار

وهذا ، المستقبل الحلو الذي فتحنا له صدورنا عند الفجر

\*\*\*

ودعنا صاحبا العام القديم وقد حملناه عبئا ثقيلا من  
اعمال سنة كاملة

منها الحسن الذي تشرق له النواظر ، والتفويض الذي

تنقبض لذكوره الخواطر

هكذا حياة ابن آدم

واستقبلنا ضيفنا العام الجديد

ونحن كنا عيوننا شاخصة واذاننا صاغية وقلوبنا واعية

لان القادم جديد من عالم الازل

هو رسول الانهية، تمثل الامل البديع و«ما اضيق

الميش لولا فسحة الامل»

سنة مضت وقد جرت وراها اياماً وشهوراً

وسنة تجي ثم لا تلبث ان تتقي اثر تربها

لتندغم في الماضي وتنشئ حلقة جديدة في سلسلة

عظيمه مجهولة الطرفين . . .

هي الزمن ا

ولكن واعجبنا

انا نحب الحياة وتفتاني للخلود  
 ولو كان في الحياة خرط القتاد وفي الخلود العذاب الاليم  
 ثم انا نشيع هاما خلقت جدته غير آسفين  
 ونستقبل وابدنا الجديد فرحين  
 مع ان بين ذاك التشييع وهذا الترحيب ينتثر عقده  
 من سلك اعمارنا وتنقضي مرحلة من سني حياتنا  
 وهكذا ندنو من باب القبر ملتقى طريقتي الحياة والابد  
 أجل . نحن انما نبسم للجديد لانه مبطن بالغييب  
 محجوب وراء محجف الجهل  
 والانسان متمود على ان يدفعه امله الى الظن  
 بالآتي خيراً

وهذا سر يحملنا على الجد في السير ومتابعة الخطا  
 مع المثرات التي تمرضنا في طريق الحياة

على عبء السنة الجديدة يقف المرء مفكراً متبصراً  
 ينظر الى السنة المدبرة وما مر عليه فيها ، فيرتاح  
 للسمرات ويتهدد للموجمات  
 وبين ارتياحه وتهدده يستحوذ على نفسه ذهول  
 ينسيه ما هو فيه

ذهول يحاق به الى ما فوق ، بعيداً عن روابط المادة واشغالها  
 فيرى عالمًا فسيحاً من الخيال كل ما فيه يسحر  
 المقول ويشده الالباب من الجمال والحسن  
 فيبث في صدره عزم جديد وهمة متضاعفة  
 وينفض من مر بفضه متحولاً الى بتهمة اخرى  
 وهو موطن المزيمه على ان السنة الجديدة فاتحة  
 خير وبركات  
 فيصمد زئبق الامل في مقياس نفسه

وأخذ في مناجاة ذاته الثانية الكامنة بين حنايا  
ضلوعه قائلاً :

اني وان لم اتوفق الى انجاز رغائبي في الماضي فلسوف  
انالها كلها في الغد .

سأبدل السبيل التي قطعتها وراء رغائبي بسبيل اخرى  
اقرب منها وآمن

سأكل الاعمال التي شرعت فيها من قبل

سأرسم للاعمال الجديدة خططها

مما يفيدني ويشيد بلادي

سأضع لحياتي اليومية منهجاً حديثاً اسير عليه

بدقة وحذر

سأعمل على تحسين سلوكي لا كون محبوباً من كل

احد مطيب النفس صر تاح الضمير

الفاظات التي ارتكبتها متممداً او عن غير قصد

سأسعى في مجانبها الكفرة

ومجملته : —

سأتحذلي دستور حياة جديد يرضي ضميري والناس

وهكذا اعيش سعيداً

هذا ما يناجي الانسان الماقل نفسه سبحانه النهار

وحرى بكل ذي فكر سديد ان يحدو حدوه ويتبع

خطواته فينال حظه من السعادة

\*\*\*

والعام الماضي الذي ارتقى في احضان الابدية امس

لننس ما تضمنه من الآلام ولا نبقى الا على طيباته

التي نردد ذكرها بكل مهزة وانتعاش

والقادم الجديد الذي وصلنا اليوم

لنسال القدرة العليا ان يكون لنا فيه الفرح كله والسرور كله

وان يكون عهد خير وفاتحة عصر جديد لوطننا

المراقي محبوب

وهو في طور تأسيسه الوطني

المراق، وادي الرافدين، بلادنا العزيزة، بلادنا وهدنا

لا برحت كل عام

وانت وبنوك في خير وسعد وسلام



# تذكري العزيزة

« او مفكرة الجيب لسنة ١٩٧٠ »

وداعاً ايها التذكرة العزيزة ا

اليوم صاغتك انامي مصاقتها الاخيرة  
وقد خطت اخر سطر في اخر صفحة من صفحاتك

السود والبيض

وتربني لمن يشيم رفيقه ، ارمقك بعين شكرى

لانك عشت معي حيناً من الدهر

كنت فيها رفيقي في السراء والضراء

وقد بلغ ثقفي بك ان ودعتك مراراً نفسي كلها

وبشتك شكوي وافراحي بانواعها

لما وجدتك آمن رفيق واثق صديق كتوم حفيظ

\*\*\*

احبك كثيراً يا تذكرتي العزيزة  
لذلك سكنت احملك معي في جيبتي ولا اريد  
مفارقتك هنيهة

لقد وسدتك صدري ووضعتك بجانب قلبي لانك  
جزء من نفسي  
عهدتك وفية صادقة

واعظم دليل على وفائك انك شاطرني الاله  
لهذا اصفرت اوراقك، وظهرت على عميالك امارات  
الكمد والجوى

وقد كنت مشرقة زاهية ناصمة الجبين مكللة  
باكليل الذهب

٣٦٥ يوماً قضيتها في صحبتي

كنت احدهم فيها عند ابتسام الفجر وغفوة الاصيل

وانت تذكريني كل يوم - بارقامك وشاراتك -  
ان يوماً انزع من حياتي  
كانك تقوديني الى الفناء ، وتمثلين امام عيني رعبه  
القبر ، ومع كل ذلك لم امل صحبتك  
اني حي - نظير سائر الاحياء - احب الخلود في هذه  
الحياة وانت كنت لي نذيرة بالزوال والاضمحلال  
بهذا التناقض عشنا عاماً كاملاً تصافين الا ان عقلي  
كان ينازع قلبي فيك  
قلبي لا يود ان تراك عيني لانك تزيدني في ضرباته  
وفكري يرتاح لدى مشاهدتك لانك كنت لي بمنزلة  
الواعظ الصالح  
تعرفيني بقيمة الحياة الحققة وتصفين لي سرعة الايام  
في عبورها ، وبما حوته جوانحك تعلمت انه لا يبقى من

الايام الا تذكاراتها وفيها القصص والبسمات  
 لقد حوى صدرك آثار نفسي سنة كاملة  
 وسطر قلبي في خلالها على الواحك « الخالدة » وقائم  
 مختلفة عرضت لي ولبلادي في طريق الحياة  
 سنة من صباي وما احلى سني الصبا ،  
 كلها حب وكلها عواطف ، آملها عظيمة ويأسها  
 عاجل ، هي كشتائق النمان في صباح آذار  
 تستقبل انوار الصباح عالية الرأس شاذخة المرينين  
 ثم لا تلبث ان تسقط على الحضيض قبيل الضحى  
 كلما وددت الرجوع بفكري الى الماضي لا محيد لي  
 عن الرجوع اليك والى صوحيباتك - تذكرات  
 السنين الماضية -

لتساجلني الدموع وتشاطرني الابتسامات

الآن ، اطبق دفتيك المرة الاخيرة  
واقبلك بكل عطف واحترام  
ثم اضمك الى شقيقاتك السابقات لتكوين جزءاً  
جديداً من « دفتري الاسود »<sup>(١)</sup>  
بل فصلاً مستجداً من فصول رواية الحياة ، الثائرة  
بفراستها ، المتمردة بعواطفها  
سلام عليك  
اذا كنت انت لا تنسيني لان في صدرك ، من معناني  
فكذلك حالي ممك اذا قد اودعت ضلوعك قطعاً ، من قايي  
وداعاً ايها التذكرة العزيزة  
وسلام عليك يوم وجدت ويوم تقضت ايامك  
ويوم تبعثين

( ١ ) « الدفتري الاسود » اسم مذكرات ملشي ، الريبيات

## النايعة

القيت في احتفال ادباء العراق بالريحاني سنة ١٩٢٢  
أنا رفيق الطبيعة. أنا طريد الزمان  
أنا حبيب الانسانية . أنا عدوها اللدود  
مكاني معروف وان عشت بهير مكان  
وذكر اي لا تبرح الاذهان وان تجاهل بوجودي  
كثير من أبناء الانسان

\* \* \*

كونتني الطبيعة من لا شيء أو من كل شيء  
فسكبت الماطفة في قلبي ، ونشرت الاحساس  
في عروقي

استفنت قريحتي بالخيال لما تلقفتني اشباح الليل ،  
وخلمت علي عرائس النهار مطارفا النورانية فسددت

خطواتي بمد ان أدمت رجلي حرك البراري  
وأشواق الجبال

وسلم ذوقتي عقيب ان هذبتهم شاهد الجبال والفن والجلال  
من صنع الله، وعمل روح الله، المتسجدة في هذا الخلق الفتان

\* \* \*

أنا رفيق الطبيعة ، بل أنا عشيقها ، سبيلي سبيلها ،  
ومحبتني محبتها

لاني رأيت في ساحة الحياة هيكلًا عظيمًا هو مذبح  
الطبيعة الرهيب الذي تضحي عليه مشوقتي أعداؤها

وما أعداؤها الا من عشاقها مثلي  
ينحرفون عنها، ويسلكون سبلاً غير سبيلها فتصرعهم

وفي مصرعهم آية الحياة والموت

\* \* \*

وجدتني في مجاهل ارض ، كل ما فيها يثير الدهش

والدهول

ورأيت نفسي مكبلاً بسلاسل التقليد ، سجيناً في

قفص الاوهام ، أسير عادات بالية ، ورهين أوصاب

مالها من شفاء

ولما كانت الطبيعة قد ركبت في نخاعي الجراءة

الشديدة النادرة

حطمت السلاسل و كسرت القيود ، وتوضعت

جدران الوم ، وانفتحت من كل عادة مضرة درج

عليها اجدادي

فصاح اخواني وصخبوا ، وأعولوا وبكوا

لما رأوني خارجاً عن سجنهم ، اتتبع بحريةهم منهاحر ومون

وشاهدوني أرفل في صحة وسلامة ، وهم في

آلامهم يتمذبون

ناوأني طبقة خاصة من الناس

اولئك الذين يتخذون من جهل الشعب علمهم ، ومن

ضمفه قوتهم

اولئك الذين يغيرون ملابسهم ، ويشوهون سبحاتهم

ليفشوا على عيون الشعب المسكين ، ويسحروه

بمحرقاتهم وسكناتهم ودمدمتهم

لكني لم أعبأ بكل ذلك لان طريقي غير طريقهم

وغايتي تختلف عن غايتهم

هم يريدون ذبح ابناء الشعب ليشرىوا دماءهم

ويتغذوا بلحومهم

اما أنا فاحب ان يمشى ابناء جلدتي عيشة

حررة طليقة

عيشة لا ينحرفون فيها عن سبيل الطبيعة القويم ،

فلا هي تصرعهم ولا هم يهلكون

\* \* \*

أنا رفيق الطبيعة ، أنا طريد الزمان

أنا حبيب الانسانية ، أنا عدوها اللدود

احبها بل أقدمها في سذاجتها وبساطتها

وأبغض منها التصنع والتعمل وكل طلاء وبهرجة كاذبة

احب الانسانية وابناءها اذام ساروا في مهيع الحب

والحق والسلام

وأشأنهم اذا ارادوا تديس الحب بالشهوات ، واخفاء

الحقيقة وراء سجوف الرياء ، ونشر السلام بالسيف

مكاني معروف ، وان عشت بغير مكان

وذكر ابي لا تبرح الاذهان ، وان تجاهل بوجودي

كثير من ابناء الانسان

وسوف يعرفني رفاقي متى رفعوا النشاة عن اعينهم،  
فيعلمون انني واياهم في الجوهر متفقون وان اختلفنا  
في الاعراض

في ذلك اليوم يصبح العالم عالمي، وأبناء الحياة اخواني  
في ذلك اليوم لا أعشق الطبيعة وحدي، بل أعشقها  
واخواني سوية، ونسير في سبيلها مما فنقوز بالحياة الحقة،  
الحياة الخالدة

حياة الحب والسلام، حياة الحق والوئام



# الحب المكتوم

في المين شماع ، وفي القلب التباع ، وفي الرأس صداع  
يجول شماع المين ، ولا يجراً على الاتماع  
يدوب القلب لوعة ، وهو حبيس الاضلاع  
ويضطرب الفكر ، ويقلق الخاطر ، حتى لتعسب  
الرأس ، صدوعاً وايس في الرأس صداع  
ان هي الا فتنة الهوى ، وبرح الغرام  
غير ان اللسان قصير ، والبصر كليل ، بل هذا  
مكول وذاك مقصور  
فيد من السن ، تأخر في التهذيب ، عادات واطوار  
درج عليها الاسلاف ووسموا بميسمها الاخلاف  
هذا البلاء ، يجمل الهوى علة ، والغرام سببة ، ياله  
من كفر عظيم

هو الحب المكتوم ، سره في النجوم ، عيشه

في وجوم

يحار في تديره اصحاب القرائع والقهوم

\*\*\*

قد يكظم الفتي غيظه ، وقد تكتم الفتاة اوجاعها  
ولكن العاطفة الحبية ، فضاحة ، حارة ، متدفقة  
فلا يطيق الفتي ولا تطيق الفتاة كظمها او كتمانها  
بل لا بد ان تنبيء الملامح ، وتنطق اشارات بما  
نكن الجوارح

ان لم يعب عنها اللسان بنبراته ، فقد يحمصها الجنان  
نبضاته ، ويفصح عنها الصدر بارتجاجه وهزاته  
وان سكنت عنها الاطراف بالايمان ، فهي باقية للنواظر  
في النظرة الساهية والخطوة المرتبكة والحركة الفاترة

\*\*\*

الحب المكتوم ، ظاهرة من ظواهر الضعف في

تجاهلنا

يسمى به المحبوب ويشقى الحب

بل ربما يشقى الاثنان ، المحب والمحبوب ، هذا

بهواجسه وذلك بسهاده وجواه

ولو رفعت الفشاوة عن الابصار ، واطلقت الاسنة

من المقال ، وقضى على هاتيك المادات والاطوار

لما رأيت لهذا الحب فضلا ، ولما شهدنا للهوى

مصارع وضحايا

\*\*\*

ولكن . لا ، لا ، لا

في الحب المكتوم شيء من سعادة العالم الاسمى

وفي العاطفة الخلفية فيض من قدسية « العذرية »

ياذ للذين يعيشون بارواحهم « حبك المكتوم »

لانه غذاء الروح

اما الماديون - عبدة الشهوات - فلا يسيئون

هذا الهوى ولا يستمرؤونه

فان كنت تميش بجسمك وتستطيب اللذة بما دتها،

فاعيذك من شقوة الحب المكتوم

وان كنت تحيا بروحك وتها بيسطة عقلك

ومتعة جسمك

فاسأل لك نعمة الحب المكتوم، بل نعمة السر المظلوم

# الى الريحاني

من مدينة الحديد والبخار ، الى حديقة الشمر والخيال  
من موطن العمل والجد والحركة المنتجة ، الى  
مسرح الامل والشعور والاحلام التي تتولد وتنمو وتقنى  
كل يوم بل كل ساعة

جاء فيلسوف الفريكة ، ابن لبنان ونايضة العرب  
واقانا من ارض كولبس ، بلاد الحرية وربوع السلام  
يحمل الى اقطار الضاد نفحة من نفحات الفكر الطاق  
في ذلك العالم الديمقراطية

وفي حقيبتة « بذور الزارعين » يريد بذرها في  
حقل هذا الشرق العربي المعروف بركائه وخصبه  
بعد ان علت الثورات والانقلابات الاخيرة في

تربته ما يفوق عمل الفلاح في حرث حقله وتحميد  
ارضه حدثنا يا خا المرب عن عظمة امرية المادية

ومجدها الادبي

ارو لنا عن عجائب تلك البقعة الذهبية التي كانت  
سجن المبودية فقدت بفضل رسل الحرية ودعاة النور

امثالك بلد الحرية والسواء والمدل

ولما تذوقت شهد الانتماق وادركت قيمة الحياة

الحررة الطلقة دفعتها مبادئها القويمة الى السمي في تحرير

العالم المقيد وفي ضمنه شرقتنا الجامد

قدمت من بلاد النشاط والسمي والحياة الماملة

فلا تعجب مما تشاهده عندنا من الايدي المغولة

عن العمل والافكار المتيدة بالتقليد والروح النائم. ولا

يروعنك الحال اذا مشيت بين هياكل بابل المائلة

وخطيت مدائن المباسين الدائرة ، مدافن الحضارة  
وقبور العلم والفن والادب

بل انثر عليها من دمك ما يمزج بدجلة والفرات ،  
النهرين التاريخيين اللذين لم يستطيعا ان يفصلا بامواههما  
الظاهرة النقية لطخة المار التي لطخها في وجه الانسانية

ظلم الانسان وجنونه

ذلك عمل الفزاة والفاحين الذين قضوا على مدنيتهم  
البلد ودقروا ما رفعت من صروح العلم والعرفان واركان  
المجد والممران



ولكن لا الا ، لقد دنا الزمان الذي نكفكف فيه

الدموع ونهض للعمل

فابحث في صرايبنا عن الروح الراقية الذي كتب

عليه ان يرقده ته الطويلة فهن ته النهضة العربية الحاضرة  
وانمسه « عصر القوميات » فصار يتحفز للهوض بل  
للوثوب وثبة الابطال والجبارة

ايها الفيلسوف المفكر

انبتك لبنان ، الجبل الجميل ، واحتضنك واديه المهيب ،  
واوحت اليك سماءه السحرية بايات الشعر وفتحت

فيك ارضه المقدسة روح الفلسفة

فهجرت الوطن بجمك لا بروحك

وركضت الى عالم الحياة والعمل وقومك في سبات

عميق ، امير كة عالم غريب ، وزن اشماره دقات المطارق

وصلصلة الحديد

وخياله دخان المامل

وموضوع فلسفته الحياة والحركة والعمل ، العمل المشعر ،

وبعد ان اختلطت في ذلك العالم الحي التفت الى

ارض اجدادك

حيث روحك تداعب سحب الجبل البيضاء واهواج

المتوسط الزرقاء

فراغك جمود ابناء قومك العرب فاهبت بهم

من مهاجرك البعيدة

ولعلمك بانهم قوم احسانيون عايشون بالاحلام والخيالات

خاطبتهم بما يفهمون وابتدعت لهم ذلك البيان المصري

الساس في اسلوبك الممتاز وشعرك المنثور

انت تعلم ان الطفل المريض ينفر من الدواء ويحبسه

السم الذعاف وتعلم ان الشرق طفل في نهضته الحديثة

لذلك نراك سكبت دواءك في زجاجات بلورية جميلة

شققت عن الوان بديعة فاشتبهته النفوس وتمشقتة الارواح

ولم تقتصر خدمتك على ابناء قومك بل اردت تمزيق اسمهم  
 لدى الغربيين وتبيان مقام اسلافك المر ب الصيد عندهم  
 فترجمت بما او تيت من بيان خلاب في اللغتين رباعيات  
 نابغة المهرة ولنومياته الى لغة السكسون، فاطلعت الاقوام  
 الغربية على قريحة العربي وعقليته السامية

وجمعت بملك فلسفة الشرق بفلسفة الغرب

فاكبرك العالم الغربي

واكبر اكثر من ذلك امة انجبتك وادمة عربية  
 اتت بمجزات الفاسفة وبدائع الادب  
 ولا نخالك قد اكات شوطك

اذ الواجب عليك اليوم ان تنظم رباعيات النهضة  
 القومية الحاضرة

وتنقل الى اصحاب العقول الكبيرة والقلوب الواعية

من الثريبين ما لقيته وتلقاه في ارض الفراخنة واعوار  
الجزيرة وانجاده ووادي الفراتين وسهول سورية  
واعالي لبنان

من آثار اليقظة وبوادر الانتعاش  
ثم ارجع ببصرك الى عالم الضاد وناجه ببيانك الوضاح  
وبلاغتك الساحرة، مظهر آله ما وقفت عليه من مواطن  
الوهن فيه

يا ابن سورية الحسناه

اذا رأيت العراقيين يحتفون بك وبيافون في اكرامك  
فلا تحسبن انهم يكرمون عتلك وقلبك فحسب  
كلا، انهم فوق ذلك يكرمون طينتك  
اذ انت الشقيق العربي ابن الشقيقة سورية  
والعراق اخو البلدان العربية كلها، ينزع الى استرجاع

ذلك المجد الخلامي ولا يرى انه يبلغ مرامه بغير

الاتحاد والاجتماع

فاذا بلغت ديار اهلك ووقفت على ساحل المتوسط

في مدينة العلم والادب بيروت

او توسطت عاصمة المجد الاموي

وصعدت الجبل الشامخ ولاست ذروة صنين

ثجي منا سورية . سورية الكبيرة

والق على تلك الربوع النضرة بسمه هي عاطفة المراق

العربي نحو شقيقته سورية العربية

وسلام عليك يا ابنة العرب والاف تحية



# ساعة الوداع

الى الاساذ معروف الرماقي

يوم معادوته بغداد في ت ٢ سنة ١٩٢٤

ابتعد عن هذه الاكواخ الحقيمة، والقصور الفخمة،  
فلا موطن فيها لقدميك ا  
ان في الاكواخ اشباح الفقر والمسكنة، وفي  
الصروح هياكل المنظمة الباطلة  
يجال كل ذلك ستار من الظلام الدامس

\*\*\*

ازدهت في بقمنا الارجل، وبسطت الايدي  
فضاق لها الفضاء،  
الكل يطلب أمراً ليس له

فأبتعد عنا فأهذه بديارك اذا كنت لا تطيق مزاحمة  
المزاحين في هذا المترك الهائل .

\*\*\*

أعرفك الماضي ؟ لا اعلم ! أيسرفك الحاضر ؟  
لا اعلم ! والمستقبل ؟  
المستقبل لك وليس لعيرك فحسبك هذا ان في الماضي  
صحيفة مطوية ،

وعلى الحاضر غشاء من المطامع والمآرب الذاتية ،  
أما المستقبل ، المستقبل البعيد ، فهو مرآة صافية ،  
على تلك المرآة الوضاعة ستشاهد الاجيال القادمة  
وصحك فتتصرف بك ،

يوم لا تكون مجهولاً او غريباً او طريداً  
كما هي حالك بين ابنا جلدتك لليوم

\*\*\*

الاتقباض في اسرة وجهك

والتمدح على شفقتك

والدمع يترقق في عينيك

وما لهذا خلقت !

بل انت راموز الابتسام، وبشير السلام، وموضوع

البهجة والسرور

لكن جيلك جيل ارعن

لا يفقه معنى الابتسام الصافي والسلام الشريف

والسرور الدائم

بل هو يريد الابتسام المبطن بالرياء

والسلام المتولد من الخصاص

والبهجة الزائلة زوال الاحلام

فاننا من جيلك هذا

جيل يعكس مواهبك ، ويقلب طبيعتك التي  
عليها فطرت .

\*\*\*

والجمال الذي شده لبك ؟

والجلال الذي راع قلبك ؟

والفن الذي ركز في طبعك ؟

هذه امور غريبة في موطنك ، بعيدة عن ابناء جيلك  
فهم لا يعرفون من الجمال الا ما قام بالهياكل المادية  
ولا يرووهم غير الجلال الكاذب الذي يفتصبه  
الاقوياء غصباً

اما الفن ، فوا حسرتي على الفن ، هو اضيق شيء  
في بلدك

وان صرخت العصور والسالفه ، و اشارت يمين التاريخ :

ان هذا معهد الفنون ، وه وطن الماوم في القديم  
فارحل عن ديار يحترق فيها الجمال، ويستنكر الجلال،

ويضيع الفن

\* \* \*

أسمع منك الإناث الموجهة  
وأحس بنشيش صدرك  
وأرى الجروح الدامية في قلبك الذي وضعت  
بين يديك !

وما اناتك الا من حقيقة اصاعها قومك ،  
وباعت تأملك عز بدده امتك

اما كلوم قلبك فعلى ماء اراقته الوجوه  
لا تياس ا

فالحقيقة نور لا يزال ملوحاً في فضاء يمتك ، اذا

يتحول اليها اليوم فهو متحول غداً  
والمن سر دفين يبعث بعد حين  
واراقة ماء الوجوه . . . عمل فئدة حل عليها غضب  
سموات ، فابتلتها بهذه الآفة

\*\*\*

وإذا كنت تهجر بيئتك الراقدة اليوم  
فلا تكسر القيثارة التي في يمينك  
ولا تقطع الصوت الصارخ من اعماق قلبك  
بل اسمعنا من وراء السهول والبحار نفحات الحب  
الحق والاشيد الجمال والجلال .  
عسى ان توظف تلك النفحات الآتية من بعيد ،  
المتكسرة على شواطئ دجلة والفرات  
ما رقد في قلوب القوم من العواطف الكائنة  
والمشاعر الخالدة .

\*\*\*

أبتعد عن هذه الأكوخ الخفية، والقصور الموهومة،  
فلا موطن فيها لقدميك!

ولا تنتظرات يرفع هذا الجيل باصرته ليشمك  
بنظرة الوداع

فهو في بحران مروع من المشاغل، يركض وراء  
الاهواء والمطامع غير ملتفت الى امثالك  
وسينتبه بمد حين ويبحث عنك فلا يجدهك

يتطلع اليك وانت في مهاجرك البعيدة، فيقتبس من  
شماعك المتطاير هنا وهناك

فانت أنت، اليوم وغدا شملة النور والذكاء في كل  
مكان وزمان

# الزنبقة

هي بنت الحقول ، ووريدة الخلاء  
بانت درة على الارض ، فحكمت اترابها من دراري  
القبية الزرقاء

فله منها أميرة في دولتي الارض والسما  
قامت على ساق اخضر ، وتبدت بمجيا أغر أنور  
فرمزت بساقها الى الخصب ووفرة الثراء  
واستهوت بظلمتها ابناؤ النور وعبدت الجمال

\* \* \*

تنال منها الشمس مامسا ، فتداعبها باناملها الذهبية  
ويحسدها على ذلك القمام ، لكنه يعز عليه مداناتها  
فهو يظل على الدوام يسكب عليها نثار مداممه معلنا  
حسراته واشجانته

وهي تنضح بتلك الندامع وجهها الاخر ، وتنهل منها  
ما عذب لتتنش قلباً لها كيناً

\* \* \*

هي درة الغبراء ، هي كوكب السماء  
هي الزنبقة رمز العفاف والطهر والصفاء  
تقطفها المذراء ايناراً لها ، اذ تجدها في اشارة القلب الخلي  
وتحلي بها صدرها فتوسدها قلباً خافقاً  
ما هب لها اريج الا وبعث في الخواطر ارتياحاً يذكر  
بطيب البر وشذا الاحسان

ولا شمع نورها الا ليوحي الى الزهاد والمشاق والشهداء  
بمعاني الاخلاص والحقيقة البيضاء  
لها وحي نقي ، ولها الهام سرّي

\* \* \*

فيا درة الارض و كوكب السماء  
 كنا اعجاب بسنائك . واجلال لمانيك  
 اتخذناك شماراً لهذه «المجلة»<sup>(١)</sup> وسمناها باسمك الجميل  
 لانها بشير الفضيلة . ونذير الاخلاق وصحيحة الادب  
 فلا تسكن الفضيلة الاقرباً طاهرة نقية مثل نقائك  
 ولا تسلم الاخلاق مقادها الا لمن صفت نفوسهم  
 وتنقت ضمائرهم  
 ولا يساهب الادب فكراً مجدياً وقرينة خالدة  
 فكوني لنا معواناً على الدعوة بالفضيلة وبث الاخلاق  
 وتميز الآداب  
 اوسي الينا من معاني نقائك ونمائك لنسير في ما  
 عقدنا عليه العزم ووطننا المهيم . انما الاعمال بالنيات

( ١ ) كتبت للعدد الاول من مجلة « الزينة » الهداية

# الى الوردة الصغيرة

حدثيني ايها الوردة الصغيرة  
وبوحي الي بمكنونات صدرك  
اراك اليوم برعمار خصاء، وغداً تصبحين زهرة رائمة  
أين أنت الآن والى أين سيكون مصيرك في الغد؟  
لملك توضعين على صدر فتاة ناعم تنافسيتها في  
حسنها وبهاثها؟  
او تكونين عقداً منظماً مع شقيقاتك الجليات على  
هامة عروسي يوم زفافها  
او تكونين مطروحة فوق نمش خريدة بكر ،  
قطفت في ربيع العمر  
او تصيرين الى قصور الاغنياء ومعاهد الكبراه  
او تذهبين الى اكواخ الساكين والفقراء؟

لكن . . . بحياتك يا عروس الحقل  
كلمة واحدة توصل اليك ان تهمسها في اذني  
كما يهمس النسيم البليل اسرار الطبيعة في اذنيك  
كل صباح

اي محل تبتغين يا اميرة الرياحين ا  
واي موضع تفضلين يا حبيبة الشعراء والماشقين ا  
تكلمي فاني مصغ ، وافتحي فاك الجميل فان قلبي مفتوح  
لقبول هذه اقوالك الحلوة . . .

\*\*\*

خطرت نسائم الصبح ، وتمايلت اوراقك الذهبية ،  
فكان النسيم باح لي بخفاياك  
واوحيت الي بنظراتك المؤثرة اسمي العواطف  
وارق الشعور

فاستميتك تقليباً الى لغة بني ابي عليهم يفهمون :  
 في فجر الغد ، بينما تكونين قد رفقت رأسك مع  
 اترابك الياسمات لتبثي الى رب العرش الاعلى بايات  
 الحمد والشكر ان

في الساعة التي تهترز وتمايسن جذلات وتثترن  
 دمعات السحر الاولوية ،

وقد بهمت اليكن ساطاة الاتوار بلعابها فسال رضاباً  
 عسلياً على ثوركن

في تلك الساعة ، التي سيفاجمك الانسان وينزعك  
 من صدر ايك

فتبتل انامله بدموعك ، وتتهطر عينه بشذاك الساطع  
 لا تودين ان يذهب بك الى ربات الخلد وتكوني على  
 صدورهن عقدانقيسا بين العقود الذهبية والجوهرات الفالية

لأنهون ان تكوني في تلك الضمة التي يجمعها  
الشاب المتيم ليقدّمها الى حبيبته، شمار الاخلاص المتناهي  
فتلامسين وجناًها المتوردة، كلما ضمتك متمشقة عرفك  
لا ترومين ان تكوني منتثرة تحت اقدام  
الكبار والمظماه

ولو داستك اقدام العظمة ووطئتك ارجل المجد  
اذ تاملين ان في السقوط الى الحضيض من الذل  
والهضار مالا تساويه عظام الدنيا ومفاخرها



تلك اليد القاسية متمهطك وتبني عليك غداً وطوق  
جيدك بشرطة الديباج

ستعملك الى نمش عروس غضة ذوت في روعة الشباب

وعلى ذلك النمش التي تجلله الطهارة وترفرف فوقه

املاك النقاء ، ستلاقي الشبهتان

وستنمركما اواج من الحزن والكآبة

كما يفمر الحب تلوب الفتيان والفتيات في اجمل

مواقف الغرام

فالى الفدايتها الوردة الصغيرة الجميلة

وسلام عليك وعلى حقلك البديع ونسيمك العليل..



# فهرس

الصفحة	محل النشر	التوقيع
٣		يا امامه
٥		بصريح القول
٨	العراق الممتاز	الحياة الجديدة
١٦	المفيد	يقظة الجمال
٢١	العراق	الى الطفل العظيم
٢٩	العراق	صليبك وصلبيها
٢٧	العراق	الرسول المرابي
٤٧	دار السلام	اوراق الخريف
٥٣	العراق الممتاز	أول العام
٦١	العراق	تذكري المزينة
		الشاعر المهجور

لا تعرفنا فقلنا من التواقيف

الصفحة	محل النشر	التوقيع
٦٦	النايفة	الزنبقة
٧٧	الحب المكتوم	المفيد
٧٦	الى الريحاني	العراق
٨٤	ساعة الوداع	الماصمة
٩١	الزنبقة	الزنبقة
٩٤	الى الوردة الصغيرة	العراق
		شاعر



# مكتبة الهلال

بالقجالة بمصر - صاحبها ابراهيم زيدان

وهي اشهر مكتبة عربية تمتاز عن غيرها بما تنشره  
من المطبوعات النفيسة من علمية وأدبية وتاريخية  
ومدرسية وروائية وغيرها - وقد صدرت قائمتها  
الجديدة وتوسل مجاناً لمن يطلبها . وتعطى اسقاطاً  
مخصوصاً لمن يشتري منها بالجملة

# أميرنا الكبير جلال الدين

## في العراق

تقف فيه على الحركة الفكرية في البلدان العربية ،  
وتدرس شخصية فيلسوف عربي حر وصاحب مذهب  
جديد في الادب .  
يطلب من ادارة مجلة « الحرية » ومن المكاتب  
الشهيرة في الاقطار العربية .

# المطبعة العصرية

ارقي مطبعة في التطر المصري

تطبع الاعلانات الكبيرة والصغيرة الحجم  
والاوراق التجارية والكتب والمجلات وكل ما يلزمك  
باتقان متناه واسمار متهاودة وهي مستعدة لتصحيح  
الكتب والدفاتر والمجلات وغيرها على الطرز الحديث .  
المخابرة مع صاحبها الياس انطون الياس شارع العلوي  
رقم ( ٥ ) صندوق البريد رقم ( ٩٥٤ ) بمصر